

L'histoire Des Berberes
22 أبريل 2019

+معتقدات الأمازيغ

هي التصورات الميثية والأسطورية التي نسجها الأمازيغ وذلك إيماناً منهم بوجود قوى عليا تحرك العالم وتحكمه، وكأي شعب سعى الأمازيغ للبحث عن هذه القوى والتقرب منها. لم يؤمن الأمازيغ بألهة أمازيغية فقط، وإنما تأثروا بمعتقدات جيرانهم المصريين كما تأثروا بالمعتقدات الفينيقية والإغريقية والرومانية، وبجانب الإيمان بتعدد الآلهة آمن الأمازيغ بالديانات الإبراهيمية

× الأمازيغ والحياة

يمكن التمييز بين ظاهرتين ترتبطان بالطقوس الدينية المرتبطة بالدفنية، أيضاً ببناء الأضرحة والقبور، كما قدسوا أسلافهم وملوكهم.

× الطقوس الدينية

كان الأمازيغ يدفنون انفسهم في شكل جانبي وبشكل مثنى وفي أحيان أخرى في شكل جانبي. وكانوا يصيغون جثث موتاهم بالطين الأحمر أو الأوكر وكانت هذه العادة قفصية أكثر مما كانت ابييروا-مورسية، وكلاهما يعتبران أسلافاً للأمازيغ. كشفت بعض المقابر الماقبل تاريخية أنه كانت توضع بعض الأدوات مع الميت كالأسلحة والحلي وقشور بيض النعام، ربما ليستخدمها في العالم الآخر.

خلافاً لأمازيغ الشمال الأفريقي، قام الغوانش وهم سكان جزر الكناري الأصليين بتحنيط جثث موتاهم فكان البعض منها يجفف ويلف بجلد الماعز، أما في شمال أفريقيا، فقد عثر فاريزيو موري سنة 1958 عن مومياء لبيبة قديمة أقدم من المومياءات المصرية القديمة.

× تقديس الموتى

يعتبر مؤلف كتاب البربري الإنجليزي أن تقديس الموتى أحد أهم مميزات الأمازيغ في العصور القديمة، وبالفعل فهي ظاهرة قديمة في شمال أفريقيا غرب مصر، حيث كتب عنها يومينوس أنه في أوجلة تعتبر أرواح الأسلاف بمثابة آلهة، إذ أنهم يقسمون بها ويستشيرونها في أمورهم ثم ينامون ليتلقوا الإجابات في شكل أحلام.

لم يغفل هيروديت الذي يرجع الفضل إليه بإمداد الكتب التاريخية بأخبار ليبيا القديمة، حيث يروي لنا في الكتاب الرابع في إطار الحديث عن قبيلة الناسمون ما يلي:

يقسمون برجال منهم عرف عنهم الورع والشجاعة في حياتهم، بعدما يضعون أيديهم على قبورهم. وهم يتعبدون بزياره القبور التلية لأسلافهم، ويستلقون فوقها بعد الصلاة. ويتقبلون كل ما سيرونه في منامهم.

إلى يومنا هذا لايزال البربر يقدسون قبور الأولياء في شمال أفريقيا خاصة في المغرب، البلد الذي يسمى أحيانا ببلد ألف ضريح وضريح، بحيث أنه لا تكاد تخلو أي قرية من ضريح يقدسه سكانها حتى بعض المدن سميت نسبة إليها كالمدين التي تبدأ باسم: "سيدي...". ويعرف الولي أو القديس عند الأمازيغ في أيامنا باسم: "أمرابض"، وهو اسم يعود إلى الكلمة العربية "مرابط" لارتباط المتصوفة غالباً بالجهاد ورباطهم في الصفوف الأمامية المعروفة باسم "الرباط"، وقد حور الغربيون هذا الاسم في لغاتهم إلى: "مرابوط" (Marabout).

إلى جانب تقديس الأولياء يتضح من خلال التنقمال أفريقي يدفن موتاه في حفر صغيرة، غير أنه أدرك في ما بعد أن تلك الجثث تصبح هدفاً للحوانات المفترسة ولتفادى ذلك قام بدفنها في حفر أعمق كما قام بدفنها في الصخور والقبور الدائرية وفي قبور تشبه التلال كما هو الشأن في قبر تين هينان.

+ الشمس والقمر

يعرف القمر باسم "تزيرى" اما الهلال باسم(ايور) في اللغة الأمازيغية، والاسم نفسه كان يشير إلى الرب القمر لدى الأمازيغ كما أوضح كاميس. وعبادة القمر عموماً تضرب في القدم فكما أكدها ابن خلدون، نجد أن المؤرخ اليوناني هيرودوت قد سجل أن الليبيون القدماء على اختلافهم كانوا يقدمون القرابين للشمس والقمر حيث قال:

يبدؤون بقطع أذن الضحية ويلقونها على منازلهم ثم يقتلون بها عنقها. يتقربون بها إلى الشمس والقمر، ولكن ليس لأي إله آخر، وهي طقوس معروفة عند كل لليبيين.

أما في القرن الأول قبل الميلاد فقد أشار شيشرون إلى تقديس الملك النوميدي ماسينيسا للشمس، حيث قال نقلاً عن سيبويو أفريكانوس: "حين قدمت إليه، عانقني الشيخ - يقصد ماسينيسا - بعيون دامعة، ثم نظر إلى السماء قائلاً:

أشكرك أيتها الشمس العظيمة كما أشكرك أيتها الكائنات السماوية لاستقبالتي سيبويو في حياتي ومملكتي وقصري.

إلى جانب هذه الروايات التاريخية، تم العثور على نقوش باللغة اللاتينية تحمل معنى "الشمس العظيمة"، ومن أمثلتها عبارة Solo Deo Invicto التي عثر عليها في سوق احراس بالجزائر الحالية. وفي التراث المسيحي المصري نجد أن عبدة الشمس من الأمازيغ قد حاولوا إجبار الأنبا صمويل على تعظيم الشمس.

بالإضافة إلى ذلك، يعتقد ثور هايردال أن الأهرام الكنارية قد شيدت تعظيماً للشمس، ويعتقد أن هذه العبادة قد نقلها عبدة الشمس من الأمازيغ من البحر الأبيض المتوسط إلى القارة الأمريكية مروراً بجزر الكناري.

عند الغوانش إلهها يسمى "أشمان"، وكانوا يقدمون له الأضحية والخمور تقرباً إليه، وكان تجسيده يشبه الشمس. وفي لاس بالماس أحد جزر الكناري عبد الغوانش إلهها شمسياً وكانوا يسمونه "ماجك" و"آمن" وهو اسم قد يعني "الرب"، ففي إحدى لهجات الطوارق تشير كلمة "امناي" إلى اسم الله.

كان الأمازيغ يعبدون القمر سواء في طور اكتماله كبدن أم في مرحلته الهلالية، وعبادة القمر الهلال هي ما كانت متجسدة في عبادة الإله آمون الممثل بقرني الكباش. وإلى جانب الشمس والقمر عبد الأمازيغ الكهوف والجبال والوديان والحجارة.

× الفتح الإسلامي

بعد اعتناق الأمازيغ للإسلام أصبحوا من أهم حماة العقيدة الإسلامية بل حملوا على عاتقهم نشر الإيمان بالله في أوروبا ولا زالوا منذ أزيد من أربعة عشر قرناً الرواد في الدعوة الإسلامية مستفيدين من عدد المهاجرين المرتفع في أوروبا.



7 مشاركات

21

مشاركة إرسال تعليق أعجبني

اكتب تعليقاً...